

أنوار الأنبياء ٩٠ | موسى ﷺ ٣٠ | سورة طه | أحمد السيد

أحمد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا اهلا وسهلا ومرحبا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يا اهلا وسهلا ومرحبا. نستعين بالله ونستفتح المجلس التاسع من مجالس انوار - [00:00:00](#)

الانبياء وهو المجلس الثالث من سورة طه والمجلس الثالث من قصة موسى عليه السلام. اه المجلس الاول من قصة موسى كانت الفائدة الاساسية او القضية المركزية فيه هي قضية ان المصلح يعلم او يربى او تؤسس لديه - [00:00:20](#)

في المعارف الكبرى والسلوك الذاتي قبل ان ينطلق في الرسالة الاصلاحية. وهذا كان واضحا في الايات الاولى. ثم اه ايات يوم امس رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وما تلك قبل ذلك وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هيا عصاي. اخذنا مجموعة من - [00:00:44](#)

من الفوائد اه فيها واليوم تتمتع الحديث ولكن مهم انه يكون هناك تصور للمجلسين السابقين قال الله سبحانه وتعالى بعد ان قال اوتيت سؤلِكَ يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى - [00:01:07](#)

اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفه في التابوت فاقذفه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني. ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك - [00:01:27](#)

فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقرر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنينا ولا ولبثت؟ فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي - [00:01:47](#)

انذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى الى اخر الايات هذه الايات ايات عظيمة جدا بعد ان ذكر الله منته على موسى عليه السلام بالرسالة - [00:02:12](#)

وانه اتاه سؤلُهُ اعاد عليه التذكير بما اولاه الله واعطاه قبل الرسالة ها ولقد مننا عليك مرة اخرى واعاد الله عليه سبحانه وتعالى مواطن من مواطن الرعاية والصناعة والتهيئة والتربية لموسى - [00:02:33](#)

عليه السلام قبل الرسالة وهذه الامور التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وامتن بها على موسى عليه السلام. يمكن ان نستفيد منها معنى وفائدة مهمة الا وهي انه كلما كانت اعباء الرسالة او اعباء الدعوة او اعباء المشروع الاصلاحى - [00:02:59](#)

اكبر واضخم وفيها تحديات صعبة جدا فهي تتطلب طول الصناعة وطول التربية وتعداد وسائلها والدخول في تجارب كثيرة حتى يهيأ الانسان لانك اه لاحظوا كل المجلسين اللي امس كانت عن تهيئة الله لموسى صح - [00:03:18](#)

انه آآ انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ثم التهيئة اللي هي التدريب والتجربة انه القي عصاك او ما بيمينه قال يسار قال القها قال خذها آآ ادخل يدك - [00:03:43](#)

اراه الايات واليقين وعلمه وايضا هذا انما جاء بعد صناعة طويلة لموسى عليه السلام قبل ذلك قبل ذلك بمعنى ان ابتداء تهيئة موسى للرسالة ها التماس مع فرعون لم يكن في ذلك الخطاب فقط. وانما كان من البداية - [00:03:59](#)

من البداية اذا تلك المسيرة الطويلة لموسى عليه السلام التي واجه فيها ما واجه والتي عنونها الله بقوله اصطنعتك لنفسي وعنونها بقوله فتناك فتونا وعنونها بقوله ثم جئت على قدري يا موسى - [00:04:26](#)

وان كانت يعني ليست عنوان لكل التفاصيل لكن بما معناه فهذه كلها مما كان اعدادا وتهيئة لموسى يؤخذ منها ان المصلح يحتاج الى اعداد طويل وعميق وان يجرب ويتعرف ويمر بابتلاءات ويمر بشدائد حتى يكون قادرا على - [00:04:43](#)

يعني تحمل الابعاء الكبيرة وتلك بالنسبة لموسى كانت مواجهة فرعون اكبر طاغية على وجه الارض اكبر طاغية مر في التاريخ اه

شيء لا يوصف لا لا لا يعني اه جبروت وطغيان انا ربكم الاعلى كذا كذا الى اخره حتى - [00:05:06](#)

موسى ان يقوم باعباء مواجهته لابد ان يصنع تلك الصناعة الطويلة. هذه الفائدة الاولى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى في هذه فائدة ان الوحي - [00:05:27](#)

اقسام منه وحي نبوة ومنه وحي الهام او اه يعني كطريق او كوسيلة والهام اه رؤية صالحة لكنه لا يكون وحي كوحى النبوة لا يكون وحي كوحى النبوة وحي النبوة وحي خاص بالانبياء - [00:05:47](#)

وهو الذي مثلاً سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فقال احياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال. واحياناً يتمثل لي الملك رجلاً - [00:06:10](#)

يكلمني فاعني ما يقول وقبل ذلك في اه حراء اتاه جبريل على صورته او في على كرسي جالس بين السماء والارض الى اخره اما اوحينا الى امك ما يوحى قال بعض المفسرين اي الهمناها الهاما - [00:06:22](#)

وقال بعضهم برؤيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قال وما المبشرات يا رسول الله؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له. طيب اذا اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفه في التابوت - [00:06:38](#)

فاقذفه في اليم النيل فليقله اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني. ايش العلاقة بين والقيت عليك محبة مني وبينني اخذه عدو لي وعدو الله. في علاقة - [00:06:57](#)

بين الجملتين ها ايش؟ حتى يتبناه لازم يكون فيه محبة. نعم نعم والقيت عليك محبة مني اي لا يراك احد الا احبك ولو لم يكن هناك سبب - [00:07:18](#)

مفهوم بهذه المحبة وكان من جملة ذلك ان العدو الذي التقطك احبك فرباك ها يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني فوقع في نفس امرأة فرعون الحب الشديد لك حتى قالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه - [00:07:39](#)

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولد وفرعون جعله في قصره يتربى فيه طيب والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني ان يكمل ثم اذكر الفوائد بس نكمل بسياق الايات طيب - [00:08:07](#)

ولتصنع على عين. كل المراحل التي مررت بها يا موسى كانت في نظر الله وعنايته ورعايته وكلأه وتقديره اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ طبعاً هذي حتى تفهمها لازم تأخذ من سورة القصص وحرمانا عليه المراضع من قبل ها - [00:08:33](#)

فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجت بالخطأ فنجيناك من الغم. غم ايش ها بالضبط عذاب الضمير او لا الاكثر ذكره انه الغم اللي هو الخوف ان تقتل به - [00:08:56](#)

خوف ان تؤخذ وتقص بسببه وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وكان من جملة هذه النجاة ان ساق الله لك الطريق الى مدين فذهبت ونجاك الله سبحانه وتعالى من هذا الغم - [00:09:19](#)

القلق وهو قد قتله خطأ قال ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي غفر له وفتناك فتونا اختبارناك اختبارا وامتحانك امتحانا وتعرضت للفتن والبلاءات. فتنة فتنة بلاء بلاء فلبثت سنين في اهل مدين - [00:09:39](#)

ثم جئت على قدر يا موسى ما في شي عبث ما في شي غير مقدر لم تكن الامور رواية اتفقت هكذا وانما كل خطوة منها وكل حدث منها مقدر واصطنعتك لنفسى - [00:10:04](#)

طيب هنا فوائد قد يكون من اجلها واعظمها واكبرها وادعاها للتأمل والمراجعة والنظر والتفكر هو انه اذا كان موسى قد تعرض لكل هذه الابتلاءات والمصاعب والمتاعب مع ان الله يقول له انك كنت على - [00:10:24](#)

ايش عيني ولتصنع على عيني ففهم من هذا ان من كان على عين الله وتحت رعايته وكلأه وعنايته ليس معنى ذلك انه لن يتعرض للفتن والمصاعب بل بالعكس الله يقول له ولتصنع على عيني - [00:10:54](#)

ويعدد له انواع المنن التي نتجت عن الفتن والبلاءات فلتسمع على عيني وان يكون الله معك وان يكون الله يتابع خطواتك كلها ويهيئ لك ويقدر لا يساوي انك لن تبلى ولن تمتحن ولن تتعرض للشدائد بالعكس موسى عليه السلام من اكثر الناس الذين تعرضوا

للشدائد مع ان الله قال فيه - 00:11:15

واصطنعتك لنفسى ها؟ وفتناك وفتونا. وفتناك فتون. هذي الشدائد اصلا هي من جملة رعاية الله له. اذا الفائدة ما هي؟ الفائدة اذا

اقتربت من الله سبحانه وتعالى واجتهدت في طاعته - 00:11:47

وقمت بحمل هم دينه والدعوة اليه والدفاع عن آآ شريعته وو الى اخره ثم جاءتك الابتلاءات والمشكلات والورطات والتحديات فلا

تعمل مفارقة تناقض بين انك تسير بشكل جيد وبين انه الدنيا - 00:12:05

ومكركة عليك جيد بل تذكر موسى الذي جعل الله كل هذه البلاءات انما هي صناعة له وتهيئة له اه تربية له هذي من اهم الفوائد في

هذه اه في هذا المقطع - 00:12:26

الفائدة الثانية وهي ان الله سبحانه وتعالى ان الله سبحانه وتعالى اذا احبك وقبلك عنده واراد ان يوضع لك القبول في الارض فلا

يمكن لاحد ان يأتي فيضع حاجز بين قلوب الناس وبين ان يحبك - 00:12:46

اعداء اصدقاء الى اخره تشويه ادب ما فيه اذا اراد الله ان يكون للانسان لاحد عبادته المحبة فلا يمكن ان يمنعها مانع. ولذلك ثبت في

البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:13

اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه.

فيحبه اهل السماء. قال عليه الصلاة والسلام ثم - 00:13:31

يوضع له القبول في الارض هنا موسى عليه السلام الله يقول له والقيت عليك محبة مني. لا يراك احد الا احبك. كنت انت من بني

اسرائيل كنت من ومن قوم فرعون كنت من ايا كان - 00:13:44

اذا رآك احد سيحبك ومهما آآ رآك من احد آآ سيحبك طبعاً بطبيعة الحال آآ لما حين تحصل العداوة والقتال وما الى ذلك فهذا شيء اخر

المقصود في الحالة الطبيعية آآ العادية - 00:14:01

طيب اذا هذه الفائدة والثمرة اذا اذا لا تبحث عن محبة الناس وعن ان يكون لك القبول في ان تظن انك انت المسؤول الاول والاخير

عن مشاعر الناس تجاهك جيد احسن فيما بينك وبين الله سبحانه وتعالى واعلم ان لله - 00:14:17

جنود يخلقها من المشاعر في قلوب الناس تجاهك. هذي انت لا تتحكم فيها لا تتحكم فيها انت تبذل الاسباب تبذل الاسباب تكون رجلاً

حسن الخلق متسامحاً كريماً حليماً هذه اسباب ثم بعد ذلك ما يخلق لك من - 00:14:41

آآ مشاعر في قلوب الناس هذه من عند الله سبحانه وتعالى الامر الثالث الفائدة الثالثة هي ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعبد خيراً

واذا اراد بعبد عزا واذا اراد بعبد كرامة - 00:15:01

واذا اراد بعبد رفعة فان احداً من الخلق لا يستطيع ان يحول او ان يمنع او ان يؤخر ما يريد الله سبحانه وتعالى وقد تكون هذا الرفعة

والعلو لهذا الانسان في ابعد مكان - 00:15:25

يظن انه طريق لتلك الرفعة والمكانة فموسى عليه السلام تربى في بيت فرعون يعني اخر يعني ارفع درجات الخطر الى اقصى مدى

يعني انت تخيل واحد ولد في تلك المرحلة اللي يذبح فيها الاطفال. تمام - 00:15:45

ارفع درجة الخطر الى اقصى مدى اذهب الى قصر فرعون نفسه. موسى عليه السلام رباه الله في قصر فرعون تمام فالله سبحانه

وتعالى اذا اراد لعبد الرفعة واذا اراد لعبد علواً - 00:16:07

علواً في الحق لا يمكن لاحد ان يحول بين بين الله وبين قدره سبحانه وتعالى. ولذلك قصة موسى من القصص التي ترفع الامل عند

الانسان ان الله على كل شيء قدير. وان الله بكل شيء محب - 00:16:24

وانه اذا اراد قدر واذا قدر فلا راد لقضائه سبحانه وبحمده واصطنعتك لنفسى اذهب انت واخوك بايات ولا تنيا في ذكري لا تفتر لا

تضعف عن ذكري طيب الان موسى عليه السلام لمن دعا الله سبحانه وتعالى في اشرح لي صدري ويسر لي امري قال كي ايش؟

نسبحك كثيراً نذكرك - 00:16:41

كثيرة هنا الله سبحانه وتعالى لما قال له اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري. يعني هذه خلنا نقول القاعدة المصاحبة لكما

ومن اعظم الفوائد التي يمكن ان تؤخذ من هذه الاية - [00:17:17](#)

هي ان من اعظم الناس احتياجا الى ادامة ذكر الله وعدم الانقطاع عنه وعدم الضعف او الفتور عنه هم المصلحون المتبعون لطريق الانبياء ويؤخذ منها ايضا ان الذكر من اعظم ما يمكن ان يعين المصلح في طريقه - [00:17:36](#)

ان الله سبحانه وتعالى وصاهما توصية خاصة في نفس السياق الذي ذكر فيه اذهبا الى فرعون وقال لهما ولا تنيا في ذكرى ولذلك يذكر العلماء والعباد والصالحون والسالكون ان للذكر اثرا عجيبا وكبيرا في - [00:17:57](#)

هوية الانسان وتقوية قلبه ورفع سويته واعانته على الشدائد واه من العلماء الذين ذكرت لهم مواقف جميلة في هذا المعنى وابن تيمية رحمه الله تعالى وآ ذكر عنه آ اظن ابن القيم قال كان ابن تيمية اذا صلى الفجر يجلس يجلس يذكر الله حتى يرتفع -

[00:18:16](#)

بالنهار ثم يقول له هذه غدوتي ان لم اتغد بها خارت قواي نتغدى بها خارت قواي وكان يعني يتحدث عن اثر الذكر في على قلب

الانسان المؤمن وعلى تقويته الشيء العجيب - [00:18:41](#)

الشيء العجيب. وابن القيم ايضا ذكر من اثار الذكر على شيخه كيف انه يكسبه القوة والبهاء والعزيمة والحياة والحيوية والنشاط الى اخره تأخذ من قول الله سبحانه سبحانه وتعالى ولا تنيا في ذكرى ها في سياق الامر بالرسالة ان الذكر وادامة الذكر - [00:19:06](#)

من آ اعظم ما يعين الانسان في طريقه الدعوي وفي طريقه الاصلاح وفي مواجهة الشدائد ولذلك لا نتعجب ان نجد في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة - [00:19:29](#)

فائبتوا وايش واذكروا الله فائبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم اه تفلحون طيب. ثم قال الله سبحانه وتعالى ايش اذهبا الى فرعون انه طغى فقولوا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر او يخشى - [00:19:45](#)

هذه الاية هذه الاية فيها معنى عجيب جدا وغريب وهو معنى من المعاني العظمى في الاسلام من المعاني العظمى في الاسلام واختتم به معنى كبير جدا وهو معنى ان هذا الدين دين رباني انما جاء لاصلاح احوال الناس. انما جاء لاصلاح احوال الخلق - [00:20:14](#)

لم يأت هذا الدين للانتقام من البشر لم يأت هذا الدين لافناء الخلق. لم يأتى هذا الدين في معناه الاول وفي مقصده الاساس لهداية الخلق لهداية الخلق والدين هذا من لدن - [00:20:45](#)

ادم عليه السلام الى محمد عليه الصلاة والسلام وفيه ما يؤكد على هذه المعاني الان فرعون الطاغية الاكبر الذي قتل وفعل وعمل وذبح وتجر وطغى ولو اردت ان تحاسبه بالمنطق الدماء التي سفك فستقتله - [00:21:04](#)

عشرات الاف المرات الله سبحانه وتعالى يقول لموسى ولهارون قولوا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر او يخشى اذا تذكر وخشى وكف وتاب ونزع وامن انتهت القضية انتهت قضية هذا يذكر - [00:21:29](#)

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر يا جماعة خيبر كنوز متنقلة من الغذاء في وقت المدينة المنورة وقت النبي صلى الله عليه وسلم هي من احوج المدن لهذا الزاد ولهذا الغذاء - [00:21:54](#)

واولئك يهودها واعتدوا والان كل الدواعي تحت على ان يقتحم النبي صلى الله عليه وسلم حصونه يستأصل خضراءهم ها ثم يأخذ هذه الخيرات لتعود الى المسلمين بالخير والنفع والاغناء والكفاية - [00:22:11](#)

تمام لما يطبق الحصار يأتي النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب فيقول له يا علي انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:22:38](#)

وان محمدا رسول الله فانهم اطاعوا ف قد عصموا منك دماءهم واموالهم. انتهت القضية. طب والخيرات والبركة والاشياء الموجودة في ما في كما ذكرت قبل قبل قليل الحديث هو في صحيح مسلم ذكرته بالمعنى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث متفق

عليه قال فوالله يخاطب عليا لان يهدي - [00:22:56](#)

الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ها هذه القضية في ربانية الدين ومقصده الاعظم وهو هداية الخلق هذه نقطة من اعظم النقاط التي يجب ان تستوقف - [00:23:23](#)

المنصف والانسان العاقل حتى يعلم ويدرك ان هذا دين دين الله سبحانه وتعالى لم يأتي لتحقيق تلك المكاسب الدنيوية. ولكن من ابي من ابي ورفض الحق بعد ان اتاه فان الاسلام لا يعامله كمعاملة من استجاب للحق - [00:23:41](#)

لا يعاملهم كما عامل في السليم الحق. يعامله على انه في درجة ادنى وعلى انه يجب ان يكون عليه صغار هذا الصغار اما ان يكون بالجزية حتى يعطوا الجزية اي يد وهم - [00:24:07](#)

صاغرون او يكون بالقتال ولذلك ابي اليهود قولهم قولوا لا اله الا الله. ترى اذا قلت لا اله الا الله وامنتم بالاسلام راح ترجع الجيوش المحمدية لها من امام حصون خيبر وترجع الى المدينة وصلى اللهم على نبينا محمد وما عاد في شيء - [00:24:22](#)

ابو حين يابون لم يأت هذا الدين لتكون كلمته هي الدنيا ولا ليكون ذليلا وانما ليكون عزيزا غالبا قاهرا لمن يعاديه لمن يرفضه لمن يحول بين الناس وبين الحق ففتح الله خيبر وقالت عائشة ما شبعنا من التمر - [00:24:41](#)

الا بعد ان فتحت خيبر. ما شاء الله ما شبعنا من التمر الا بعد ان فتحت خيبر وهذا حديث صحيح كذلك. طيب الشاهد هذا كله من اين؟ هذا مأخوذ من قول الله سبحانه - [00:25:04](#)

وتعالى فقولوا له قولنا لعلنا ليتذكر او يخشى فاذا تذكر او خشي فقد تم الامر وتحققت الرسالة وتحقق الهدف والمعنى انتهى ولكن فرعون ابي وطغى وتجبر فتكبر ثم ان شاء الله في اللقاء القادم نكمل بقية الايات وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:25:16](#)

اجمعين الله يجزاك الله خير - [00:25:43](#)